الانتاج الزراعي عن طريق زيادة المساحات المزروعـــة ، توسعت الصناعات الاستهلاكية في فلسطين ، وكان التبادل التجاري يتم على هذا الاساس ، وشجع ذلك وحدة النقد بين البلدين » (٢٢) ٠

٢ ـ استثمار الثروات الطبيعية والخامات والتعدين :

على الرغم من وعي الكولونيالية البريطانية المبكر لوجود الخامات والمعادن في شرقي الاردن ، فان هذه الخامات والمعادن لم تتجه نحوها رؤوس الاموال البريطانية لاستثمارها ، وظل العامل الرئيسي في اهتمام بريطانيا بالاردن هو العامل الاستراتيجي والسياسي ـ الامني وليس عامل النهب الاقتصادي ٠ اذ لفتت جمعية صانعي الاسمدة المحدودة البريطانية وزارة الزراعة الى وجود خامة الفوسفات ، وقامت الاخيرة بالاتصال مع وزارة الخارجية للفت نظرها بضرورة شمول منطقة السلط التي تتوفر فيها هذه الخامة ضمن حدود فلسطين٠ وذلك « لاهمية [المنطقة] من منظور الزراعة البريطانية » وطلبت وزارة الزراعة البريطانية ان تبقى أهمية الترسبات الفوسفاتية بالنسبة لبريطانيا « ماثلـــة في الذهن لدى تصميم حدود فلسطين » (٢٣) ٠ ومع ذلك لم يبـــدو ، ان السياسة البريطانية تجاه الاردن قد تاثرت كثيرا بسبب الفوسفات او غيره من الخامات٠

لقد منحت بريطانيا بموجب صك الانتداب على شرقي الاردن وبموجب المعاهدة الاردنية البريطانية لعام ١٩٢٨ حق الاشراف على استثمار ثروات البـــلاد الطبيعية (٢٤) وكان ان منحت السلطات البريطانية ، بموافقة الحكومة الاردنية عدة امتيازات لشركات بريطانية وغربية ومختلطة (بريطانية ـ يهودية) ، كانت في كاملها متعارضة مع مصالح البلاد الحيوية ٠ ولم تسهم هذه في تطوير القوة المنتجة المحلية والاقتصاد الوطني

منحت شركة البوتاس الفلسطينية (البريطانية ـ اليهودية) بموجب الامتياز المعطى لها حق استثمار البحـر الميت لمدة ٧٥ سنة تبـــدأ في كانون الثاني

---

(٢٢) راجع ، شرايحة ، وديع ، «التنمية الاقتصادية في الاردن» ، معهـــد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٨/٩ ٠

(٢٣) راجع دياب ، هنري ، تأسيس شرق الاردن في العام ١٩٢١ ، شؤون فلسطينية ، العدد ٥٠/٥١ ، تشرين الاول / تشرين الثاني ، ١٩٧٥ ، ص ٢٧٠ ٠

(٢٤) راجع صك الانتداب البريطاني على فلسطين وشرقي الاردن ، والمعاهدة الاردنية البريطانية لعام ١٩٢٨ لدى المحافظة ، علي ، تاريخ الاردن المعاصر (عمان ، ١٩٧٣) ، الصفحات ١٦٧/١٨١ ، لاسيما المادة ١٧ من المعاهدة ، ص ١٨٠ ٠